تعليمية المصطلحية بين النظرية والتطبيق

أحلام صغور
جامعة وهران 1
أحمد بن بلة- الجزائر -
seg.ahlem@yahoo.com

ملخص:
إن العلاقة بين علم المصطلح وبين المؤسسة الأكاديمية هي علاقة تلازمية، تفرضها عناصر كثيرة معرفية وثقافية ومنهجية. ففي زمن التواصل والانفتاح اللاّمحدود على العلوم والمعارف، والمبادلات التجارية، أصبحت المصطلحات فيه قوالب لفظية حاملة لمفاهيم العلوم، تسهل انتقالها، وتضمن تلقينها بيسر وفعّالية لما تحويه من دقة في الصناعة وسلاسة في الاستعمال. ولأجل ذلك تبنتها المؤسسات الأكاديمية وعممّت تدريسها في مختلف الجامعات والمعاهد من أجل تطويرها والرقي بها.

ونحن من خلال هذه الدراسة نرمي إلى الوقوف على واقع تدريس هذه المادة في واحدة من أكثر التخصصات ارتباطا بعلم المصطلح ألا وهي "علم الترجمة"، متناولين أسس تكوين الطالب/المتعلم في هذا المجال، وبرامج التدريس المعتمدة ومدى كفاءتها في تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: تعليمية الترجمة - المصطلحية - المعجمية - المتعلم

Résumé:
La relation entre la terminologie et l'institution académique est une relation étroite, elle est due à plusieurs facteurs cognitifs, culturels et méthodologiques. Dans une ère de communication et

d'une ouverture illimitée sur les sciences, les connaissances et les échanges commerciaux, les termes sont devenus des modèles verbaux qui font circuler les concepts de la science. Ils facilitent leur transfert et assurent leur apprentissage d'une manière facile et efficace à cause de leur précision et la facilité de leur utilisation. Et pour cela, la terminologie a été inscrite par les institutions académiques dans les programmes de diverses universités et instituts.

Cependant, notre intérêt repose, dans cette étude, sur l'enseignement de cette matière dans l'une des plus proches disciplines à cette science, à savoir la « science de la traduction ». Nous aborderons les questions relatives à la formation des étudiants dans ce domaine, les programmes et leur efficacité dans la réalisation des objectifs souhaités de l'opération didactique.

Mots-clés: Didactique de la traduction - Terminologie - Lexicologie - Apprenant.

1- تقديم:

إن الانشغال الذي نوليه إلى مجال تعليمية المصطلحية يعكس انشغالا أكبر نوجهه إلى الترجمة المتخصصة بصفة عامة، وإلى مجال تعليمية الترجمة المتخصصة بصفة خاصة، هذا المجال الذي أفاض فيه العديد من الباحثين والدارسين في مجال الترجمة، نذكر من بينهم، على سبيل المثال لا الحصر، جون دوليل Jean DELISLE وكريستين ديريو Christine DURIEUX وغيرهما.

يحدد جون دو ليل ماهية تعليمية الترجمة قائلا:

« La didactique de la traduction est l'ensemble des théories, méthodes et techniques utilisées en enseignement de la traduction (…). La didactique de la traduction transmet des savoirs et se règle sur la matière à enseigner. Son objet est le programme de traduction, le contenu des cours, les processus d'apprentissage et les modes d'évaluation. »[1]

فتعليمية الترجمة تعنى بتلقين مختلف نظريات ومناهج وتقنيات الترجمة للطالب/المتعلم لضمان تكوين فاعل وفعّال. وهي تركز على البرامج ومضامينها والهدف منها وطرائق التقييم أيضا. فبعد استقلال علم الترجمة وتطوره، ارتبط ارتباطا وثيقا بالمؤسسة الأكاديمية مما أسفر عن اهتمام متزايد في مجال تسطير الأسس العلمية والمناهج التعليمية لإرساء درس ترجمي خاضع لقوانين مضبوطة، مسطرة بعقلانية تضفي عليه صبغة العلوم. وأضحى مجال تعليمية الترجمة أولوية الأولويات بالنسبة للباحثين أملا في ترقية هذا الدرس وتحقيق التواصل بين المعلم و المتعلم.

ولأن المصطلح يشكل عصب النصوص المتخصصة ولغات الاختصاص فمن البديهي، إذن، أن تقوم الترجمة المتخصصة عليه؛ غير أنها لا تقف عنده، لأن المصطلح ما هو إلا عنصر واحد من مجموع عناصر عديدة تشكل أساس اللغة المتخصصة التي تتميّز عن اللغة العامة في خصائص عدّة نذكر منها: الموضوعية، والبساطة والوضوح، والدقة، والإيجاز.

- **الموضوعية:** على عكس اللغة العامة التي تعبّر عن الذات الداخلية للكاتب، عن أفكاره وأحاسيسه وانفعالاته، تهتم اللغة الخاصة بالذوات الخارجية والمفاهيم المجردة بعيدا عن الذاتية والعاطفة والانفعال.

- **البساطة والوضوح:** بحكم الحمولة العلمية الثقيلة للنصوص المتخصصة، ومفاهيمها المجردة، فإنه من المناسب استعمال أسلوب واضح وبسيط يمكّن من الشرح والإيضاح، وغير مفتوح على التأويل؛ وذلك بالابتعاد عن المحسنات البديعية والصور البيانية والانزياحات الدلالية، واعتماد الأسلوب التقريري المباشر؛ لأنه الأنسب لنقل الأخبار والمعارف.

- **الدقة**: يحقق المصطلح الدقة المطلوبة داخل النصوص المتخصصة، فالمصطلح الواحد يعبر عن مفهوم واحد ثابت لا يتغير في المجال الواحد، فإن عبّر عن أكثر من ذلك فإنه سيخلق الغموض والالتباس.

- **الإيجاز:** تقوم النصوص المتخصصة على مبدأ الاقتصاد اللغوي، فهي تعبر عن الحقائق العلمية في أسلوب مباشر وجيز لا مجال فيه للحشو أو الإطناب.

2- مفهوم المصطلحية:

تعد المصطلحات عصب كل علم وأساس اللّغات التقنية ولغات الاختصاص. ففي الوقت الذي تكون فيه البنية التركيبية للّغة واحدة، فإن المصطلح يتغير من تخصص إلى آخر، ويشكل خصوصية العلوم واستقلاليتها، وإذا أردنا أن نتمكن من أي علم من العلوم علينا أولا أن نتمكن من ترسانته المصطلحية.

"ولفظ المصطلحية اسم شامل لنوعين من النشاط: 'علم المصطلح' الذي يعنى بالجانب النظري، و'صناعة المصطلح' التي تعنى بالجانب العملي."[2]

فالمصطلحية أو "علم المصطلح" هو ذلك العلم الذي يشمل ثلاثة فروع بحثية تشكل ركيزته وأهدافه الأساسية ألا وهي: التعريف بعلم المصطلح، ونشأة المصطلحية، ونموها وتطورها.

تبحث المصطلحية في العلاقة القائمة بين المفاهيم العلمية، والمصطلحات اللّغوية التي تعبر عنها، وهي تعد بذلك فرعا من فروع علم المفردات، وعلم تطور دلالات الألفاظ. فمنذ نشأة العلوم وتطورها، اهتم العلماء بوضع المصطلحات وتنسيقها، ومع النمو السريع في المجالات التكنولوجية، والمبادلات الدولية في الصناعة والتجارة، والإقدام على استخدام الحاسبات الالكترونية في تخزين المصطلحات، ومعالجتها، وتنسيقها، وصناعة القواميس الالكترونية، والبنوك المصطلحية، لم تعد الطرق القديمة في جمع المصطلحات وترتيبها أبجدياً، ووضع مقابلاتها في اللغات الأخرى تفي بالحاجات المعاصرة، ولهذا طور العلماء المختصون واللغويون، والمعجميون من مجال علم المصطلح، نظرا لأهميته البالغة في تنظيم الأفكار العلمية واستغلالها، وكذا تفعيل عملية تبادل المعلومات وتوثيقها.[3]

كما تبحث المصطلحية، أيضا، في "الطرائق العامة المؤدية إلى خلق اللغة العلمية والتقنية بصرف النظر عن التطبيقات العملية في لغة طبيعية بذاتها. وتصبح المصطلحية بذلك علماً مشتركاً بين علم اللغة، والمنطق والوجود، والإعلاميات، والموضوعات المتخصصة: وكذلك علم المعرفة، والتصنيف. فكل هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلي للعلاقة المعقدة بين المفهوم والمصطلح."[4]

ناهيك عن الدور المنوط بهذا العلم في مجال توحيد المصطلح، وهو شغلنا الشاغل في الوطن العربي في ظل النهضة العلمية، والاجتماعية الراهنة القائمة على نقل العلوم والتكنولوجيات الحديثة مما يجعلنا بأمس الحاجة إلى نتائج هذا العلم.

3- تعليمية المصطلحية:

تعد تعليمية المصطلحية من بين الدراسات الحديثة التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين في مجال التعليمية بصفة عامة، وتعليمية الترجمة بصفة خاصة. ويعود الاهتمام بتعميم تدريس المصطلحية بالجامعات العربية "إلى مستشرق روسي هو كيفورك ميناجيان منذ

أزيد من أربعة عقود، بعد نجاح هذه التجربة بكلية الهندسة بجامعة الصداقة بموسكو/ فقد أدرج هذا المستعرب مادة المصطلحية ضمن مقررات هذه الجامعة بمعدل 24 ساعة لطلاب السنة الأخيرة، مع دراسة مجموع المصطلحات العلمية كل بحسب تخصصه وفرعه."[5]

وانكب العديد من الباحثين الغربيين على تسطير محاور هذا الدرس في رحاب الجامعات والمعاهد العليا، من بين أهم هذه المحاور:

- التوثيق ورسم قواعد الجذاذة المصطلحية.
- الجرد والتصنيف المصطلحيين، وتحديد خصائص التعريف المصطلحي.
- التقييس المصطلحي[6]

وبعيدا عن باقي التخصصات الأخرى، آثرنا، في دراستنا هذه، تقفي مسار تدريس هذه المادة بمعاهد الترجمة نظرا لخصوصيتها بوصفها أوساطا متعددة اللّغات من جهة، ولأن دراسات الترجمة اليوم تعنى بالترجمة المتخصصة؛ مما يجعل لمادة "المصطلحية" أهمية بالغة و دورا فعالا في تسطير برامج تكوين الطلبة.

4- تعليمية المصطلحية بمعاهد الترجمة:

لا شك أن الاهتمام بالمصطلح وعلم المصطلح ليس حكرا فقط على علم الترجمة. إن علوما كثيرة تشاطره الاهتمام ذاته، بل وسبقته إلى ذلك، بحكم طبيعتها وعلاقتها التلازمية بالمصطلح والمفاهيم العلمية، مما يجعل من مادة "المصطلحية" مادة تلازم المقررات الدراسية لطلبة اللّغات والعلوم المتخصصة على حد سواء، غير أننا سنخص بالدراسة في هذه الورقة البحثية مادة المصطلحية المقررة ببرامج الترجمة، وما تنفرد به من خصوصية دونا عن باقي التخصصات الأخرى.

شرعنا أولا في رسم ملامح الوضعية التعليمية/التعلمية بمعاهد الترجمة التي انطلقنا منها لمقاربة قضايا المصطلحية التطبيقية. إذ يجدر

بالأستاذ/المعلم أن لا يكتفي بإلقاء الدرس وفقا للبرامج الوزارية المقررة وحسب، بل عليه **تكييف المقررات** وفق احتياجات الطالب/المتعلم. وهذا يعني أن الأستاذ/المعلم عليه أن يحدد بادئ ذي بدء تطلعات الفئة المستهدفة واحتياجاتها، وكذا مستوياتها وكفاءاتها، قبل الشروع في انتقاء الوسائل البيداغوجية المناسبة، بعناية وتبصر.

سنحاول انطلاقا من تجربتنا الشخصية لتدريس مادة "المصطلحية والمعجمية" لطلاب ماستر الترجمة الاقتصادية بمعهد الترجمة، جامعة وهران1 - أحمد بن بلة، استعراض أهم الملاحظات التي تعكس واقع الحال بهذا المعهد والتي تستدعي من الأستاذ/المعلم تكييفا وتهييئا للدرس يتوافق واعتبارات عدّة نستعرضها فيما يلي:

أ- ملامح الوضعية التعليمية بمعاهد الترجمة:

- **تباين التخصصات:** ينتمي طلبة الماستر إلى تخصصات مختلفة، منهم من هو حاصل على شهادة الليسانس في الترجمة، ومنهم من هو حاصل على شهادة الليسانس في اللّغات الأجنبية.

- **تفاوت المستوى المعرفي في مجال الترجمة:** نقصد بذلك أن خريجي أقسام ومعاهد الترجمة أكثر حظا من غيرهم لاستفادتهم من تكوين متخصص في مجال الترجمة العامة طوال أربع سنوات من تكوينهم في النظام الكلاسيكي، وتعرفهم على تقنيات الترجمة ومناهجها ونظرياتها، أما بالنسبة لطلبة اللّغات فيعد هذا أول احتكاك لهم بمجال الترجمة عامة ومجال الترجمة المتخصصة خاصة.

- **تفاوت المستوى اللّغوي:** ينجم عن انتساب الطلبة إلى أقسام ومعاهد مختلفة سواء أقسام اللّغات الأجنبية أو اللّغة العربية أو الترجمة تفاوت في عدد اللّغات المكتسبة ودرجة إتقانها، فنعثر على طلبة يتقنون عدّة لغات مثل طلبة الترجمة الذين يتقنون ثلاث لغات على أقل تقدير

بنسب متفاوتة، أما طلبة اللّغات فهم غالبا ما يتقنون لغة واحدة فقط أو لغتين على الأكثر.

انطلاقا من هذه الاعتبارات، على الأستاذ/المعلم أن يضع نصب عينيه هذه التفاوتات في العملية التعليمية، لأنها تشكل أول عقبة تواجهه، وعليه أن يتجاوزها وذلك بتهيئة أرضية موحّدة، أو تأسيس قاعدة موحّدة تكفل الفهم والاستيعاب لكل الطلبة على اختلاف انتماءاتهم اللّغوية والتكوينية من أجل تحقيق الأهداف التي يصبو إليها.

ومن بين الحلول التي اقترحناها لتجاوز هذه العقبة:

- اعتبار هذا التفاوت اللّغوي تنويعا وثراء، ومن ثمة استغلاله إيجابا لاسيما في المجالات التطبيقية. إذ لا يخفى علينا أن أقسام ومعاهد الترجمة هي أوساط لغوية تتعايش فيها لغات مختلفة، ومن ثمّة يوكل إلى الأستاذ مهمة اختيار اللغّة المشتركة التي تخول الفهم والاستيعاب لجميع الطلبة، والتي غالبا ما تكون اللّغة العربية أو اللّغة الفرنسية، لاسيما في الجوانب النظرية، واستثمار اللّغات الأخرى في الجوانب التطبيقية.

- على الرغم من تكوين خريجي أقسام الترجمة في مجال الترجمة غير أنهم استفادوا من تكوين في مجال الترجمة العامة، ويعد هذا أول احتكاك لهم بالترجمة المتخصصة ولغات الاختصاص، والحال هنا الترجمة الاقتصادية والنصوص الاقتصادية والمصطلحات الاقتصادية، وهذا ما يعدل نسبيا كفّة الميزان، لاسيما إذا استفدنا من المواد الأخرى المدرجة في الوحدات المنهجية والوحدات الاستكشافية.

- كسر الجدار بين الطلبة ومحاولة خلق روح العمل الجماعي من أجل بث روح الثقة. وهنا نقترح على سبيل المثال الاستفادة من المعارف القبلية للطلبة les connaissances passives من خلال تفعيلها والارتقاء بها تدريجيا إلى معارف متخصصة أكثر دقّة connaissances actives، مما يسمح للطالب بتجاوز الخوف وينمي

لديه الثقة بالنفس، ويخلق بينه وبين الاختصاص نوعا من الألفة والروابط التي تحفزه على الإقبال على الدراسة والمثابرة، كأن يطلب الأستاذ من الطلبة ذكر المصطلحات الاقتصادية المألوفة في سجلهم اليومي، وكتابتها، فيخرج بكم هائل من المصطلحات مثل: (بيع/ شراء/ محل/ بنك/ صك/ شيك/ بائع/ مصنع/ إشهار...) ومن ثمّ ينتقل تدريجيا إلى تزويد الطلبة بالمصطلحات الأخرى .

ب - الأهداف والبرامج:

تعد مادة "المصطلحية" من المقاييس المقررة بصفة نظامية ورسمية في برنامج ماستر الترجمة الاقتصادية المعتمد بمعهد الترجمة بجامعة وهران1، وهي تنتمي إلى الوحدات الأساسية، وترافق تكوين الطالب المتعلم طيلة السداسيين الأول والثاني من تكوينه المتخصص.

يحرص برنامج تدريس هذه المادة أولا على تحديد الأهداف من العملية التعليمية أولا، وضبطها بدقة متناهية.

- **الأهداف:** نستطيع تحديد أهداف برنامج المصطلحية في ثلاثة نقاط:

أ- **هدف معرفي:** تهدف هذه المادة إلى تعريف الطالب بعلم المصطلح - نشأته وتطوره وفروعه المختلفة-

ب- **هدف ثقافي:** تعريف الطالب بالحاجة الماسة للمصطلح العلمي ودوره في تطور العلوم وتبادلها.

ت- **هدف مهاري**: أن يتعلم الطالب الطرائق المثلى لوضع المصطلح، وشروط وضعه وآليات نقله وترجمته وتنسيقه.[7]

فعلى الأستاذ/المعلم أن يضع الطالب في إطار وضعية مؤطرة، ومنهجية تكوينية تخوّل له الفهم والإفهام، والابتعاد كل البعد عن الغموض والإبهام، وفق ما يتماشى ومستوى الطالب المتعلم من جهة، والوسائل التعليمية المتوفرة للمكوّن من جهة أخرى لبلوغ الأهداف المسطرة أعلاه.

وعليه أن يضع نصب عينيه أيضا أن الطالب/المتعلم في مواجهته لنصوص متخصصة، يواجه صعوبات عديدة لاسيما ما اتصل منها بأزمة المصطلح العلمي العربي، وقلّة المعاجم المتخصصة، وجدّتها المتواضعة.

فاللّغة العربية اليوم تعيش موقفا حرجا، وذلك على الرغم من طاقاتها الكبيرة. فهي بحاجة إلى رصيد ضخم من المصطلحات العلمية لاستيعاب مفاهيم العلوم ومصطلحاتها. إن التطور الراهن في مختلف المجالات العلمية والتقنية، أسفر عن نوع من التبعية على المستوى العلمي أولا، وعلى المستوى اللّغوي ثانيا. إذ أصبح العالم العربي بسبب ركوده العلمي يستورد العلوم بمصطلحاتها، ووجدت اللّغة العربية نفسها في مواجهة حقيقة فقر معجمها وعدم تجاوبه ومتطلبات هذه المصطلحات العلمية الجديدة، مما يقتضي إيلاء الاهتمام بعلم المصطلح، وظاهرة انتقال المصطلحات العلمية والتقنية إلى اللّغة العربية التي تعيش حالة من الاضطراب المصطلحي يفضي في أحسن الأحوال إلى الترادف وفي أسوئها إلى الاشتراك اللفظي الذي يؤدي إلى الغموض والالتباس، مما يجعلنا في أمس الحاجة إلى استثمار نتائج هذا العلم والاستفادة منها.

أما قلّة المعاجم المتخصصة وجودتها المتواضعة فهي عقبة أخرى تفرض على عملية تدريس الترجمة المتخصصة، وتوكل إلى الجامعات العربية والأجنبية والمجامع اللّغوية للحد من افتقار القواميس للأسس العلمية لصناعتها.

ويتجلى مما تقدم العنصر المركزي الثاني في العملية التعليمية - إلى جانب تحديد الأهداف - ألا وهو تحديد المحتوى؛ بمعنى محتوى الدروس التي يجب أن تكون مسطّرة بصورة تضمن تحقيق الأهداف المرجوة، وهنا نقترح البرنامج الموالي الذي وضعناه اعتمادا على عدّة مؤلفات تناولت علم المصطلح.

- ***محتوى برنامج المصطلحية:***

عنوان الدرس	المحتوى
ماهية علم المصطلح	➢ من المهم تعريف المتعلم بهذا العلم، طبيعته وأهدافه، وظروف نشأته وتطوره عبر الزمن، مواكبة للتطور المعرفي والاقتصادي والتجاري والالكتروني... ثم التعريج على مختلف جوانب علم المصطلح ومجالاته المتعددة
دوافع قيام المصطحية	➢ حاجة الإنسان إلى مصطلحات لتسمية الأشياء والمفاهيم ➢ اتصال اللّغات بعضها ببعض ➢ تسابق الدول الصناعية إلى احتكار المنتوجات
مدارس علم المصطلح ونظرياته	مثل غيره من العلوم يتميز علم المصطلح بمنظريه ومدارسه ومناهجه سواء عند الغرب أو العرب. إذ عرفت المقاربات النظرية والمنهجية لهذا العلم مفارقات متعددة من مدرسة إلى أخرى، بحكم اختلاف التقاليد اللغوية بين اللغات، وتباين تمثلاتها لمفهوم اللغة العلمية، وخصائصها التي تميزها عن اللغة العامة. وعادة ما تكون هذه الاختلافات النظرية والمنهجية راجعة إلى اختلاف في المنطلقات والأهداف المرجوة من مدرسة إلى أخرى. ومن المناسب هنا تقديم ولو لمحة بسيطة عن هذه المدارس وخصائص مناهجها التي تميزها عن غيرها، نذكر من بينهم: ➢ المدرسة الألمانية ـ النمساوية ➢ المدرسة السوفييتية

	➢ المدرسة الفرنسية ➢ المدرسة التشيكوسلوفاكية ➢ المدرسة الكندية - الكبيبيكية ➢ المدرسة البريطانية
صناعة المصطلح وشروط وضعه	يركز المعلم على: ➢ صناعة المصطلح وشروط وضعه (الدقة - الوضوح- الإيجاز- عدم التداخل) ➢ طرائق وضع المصطلح وترجمته (بمعنى توليد المصطلح في اللغة ذاتها، أي خلق مصطلحات جديدة أو تحويل مسار المصطلحات القديمة من معنى لغوي عام إلى معنى اصطلاحي خاص، كل ذلك عن طريق استعانة المصطلحي بتقنيات معينة تساعده في وظيفته من بينها: 1.الاشتقاق، 2. النحت، 3.الاقتراض، 4.المحاكاة، 5. الترجمة، 6. المجاز...
المصطلح والترجمة	➢ العلاقة بين علم المصطلحية وعلم الترجمة ➢ المعنى بين المصطلحي والمترجم ➢ الفرق بين المصطلحي والمترجم
عوائق ترجمة المصطلح	➢ العوائق الحضارية ➢ العوائق الثقافية ➢ العوائق المعجمية ➢ العوائق الأدبية
توحيد المصطلحات وتوثيقها	➢ فوضى المصطلحات وأسبابها (المصطلح العربي نموذجا) ➢ توحيد المصطلح ➢ توثيق المصطلح وطرائق اعتماده ووضعه في المعاجم والقواميس المتخصصة

دور المجامع اللّغوية وأهميتها	➢ تعريف المجامع اللغوية ➢ أهمية المجامع اللغوية وجهودها في توحيد المصطلح ➢ أهم مجامع اللغة العربية في الوطن العربي
المصطلحية وعلم المعجم	➢ تعريف المعجمية ➢ الفرق بين علم المعاجم وعلم المصطلحات ➢ أنواع القواميس (القواميس العامة / القواميس المتخصصة) ➢ أهم معاجم اللغة العربية
البنوك المصطلحية	➢ تعريف بنك المصطلحات ➢ كيف يعمل بنك المصطلحات ➢ مميزات بنوك المصطلحات ➢ أهداف بنوك المصطلحات ➢ أنواع بنوك المصطلحات ➢ أشهر بنوك المصطلحات

تعد هذه المحاور الكبرى التي تقوم عليها مادة علم المصطلح، حيث يتجلى من خلالها العلاقة الوطيدة بين هذا العلم وعلم الترجمة متى ما اضطر المترجم - في كثير من الأحيان - إلى ارتداء عباءة المصطلحي وتوليد مصطلحات جديدة لاسيما إذا لم يفض بحثه المصطلحي إلى نتيجة.

وإلى جانب ما تقدم يجب الاعتناء بالتنسيق بين مادة المصطلحية وبين مادة البحث التوثيقي والمصطلحي التي من شأنها إعداد الطالب/المتعلم منهجيا للاستفادة من المعلومات التي قام بتجميعها وتسهل عليه حفظها وتصنيفها قصد العودة إليها مرة أخرى. فتعلمه مثلا تقنيات وضع الجذاذة المصطلحية التي تحوي المحتوى المفاهيمي

واللّغوي للمصطلحات التي أفضى إليها بحثه المصطلحي وتيسر عليه العودة إليها عند الاقتضاء. كما تعلمه أيضا تقنيات البحث الاصطلاحي الدقيق القائم على:

1- الاستفادة من المنجز فعليا في مجال المصطلحات المفهرسة سواء في القواميس الأحادية اللّغة أو ثنائية اللّغة أو متعددة اللّغات، الورقية منها أو الالكترونية.
2- الاقتراب من المؤسسات أو أهل الاختصاص في حالة عدم العثور على المصطلح مفهرسا.

الخاتمة:

وختاما، وبعد هذه الجولة المقتضبة في رحاب علم المصطلح، يجدر بنا التنويه بالدور الفعال للمؤسسة الأكاديمية للنهوض بهذا العلم، وذلك بتوجيه جهود الطلبة إلى الاجتهاد لإيجاد حلول فاعلة وفعلية لمشاكل المصطلحية التي تعيق تطور المصطلح عامة والمصطلح العربي خاصة، وذلك:

- بضرورة مراعاة الرؤية المستقبلية لدى تسطير محاور بحوث التخرّج، وتوجيهها واحتياجات هذا العلم، وذلك بالاستعانة بالتقنيات الحاسوبية ومنجزات البنوك المصطلحية والموسوعات الكبرى، ومراجعة المسارد والمعاجم والقواميس الخاصة المنجزة، والبحث في نسب توثيقها للمصطلحات الجديدة والسهر على تحيينها. ويكون المعلم/الأستاذ مطالبا بالإشراف على هذه المشاريع الضخمة، وتوجيهها والتنسيق بينها، لتتوج هذه الجهود بالنجاح ومن ثَمَّ تعود الفائدة على المكتبة العربية وعلى مختلف فئات المتلقي المتخصص.

- فتح مشاريع دكتوراه يكون انشغالها وضع معاجم مصطلحية، تعنى بتوحيد المصطلحات وضبطها وتصنيفها، وتطوير هذه المشاريع إلى بناء بنوك مصطلحية جديدة قائمة على أسس ومعايير

أكاديمية ممنهجة، وذلك بالتعاون مع مهندسي الإعلام الآلي من أجل إعداد البرمجيات المناسبة.

- فتح مخابر علمية تعزز هذه الانشغالات المذكورة أعلاه، وتدعمها علميا وماديا.

- إنشاء شبكة علمية وطنية مهمتها تفعيل التبادل المعرفي في هذا المجال، قصد تنسيق الجهود وتفعيل التعاون من أجل الارتقاء بهذا المجال الخصيب.

- التفكير جديا في إنشاء موقع إلكتروني يضم كل الأبحاث والدراسات المنجزة في هذا الاختصاص.

الهوامش:

1- Jean DELISLE. La traduction raisonnée -Manuel d'initiation à la traduction professionnelle de l'anglais vers le français- Méthodes par objectifs d'apprentissage-, Presses de l'Université d'Ottawa, 2ème édition, 2003, P.36.

2- علي القاسمي. المصطلحيّة: علم المصطلح وصناعة المصطلح، http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=199:2013-03-30-09-17-10&catid=30:-2009&Itemid=6

3- ينظر المرجع نفسه.

4- نفسه.

5- خالد اليعبودي، متى ندرس المصطلحية بالجامعات العربية بشكل منتظم ورسمي؟ http://www.atida.org/index.php?option=com_content&view=article&id=201:2013-03-30-09-19-26&catid=30:-2009&Itemid=6

6- نفسه.

7- ينظر علي الرازحي، مدخل إلى علم المصطلح.